على الغلاف

تطورات مفصلية يحملها الآتي من الأيام في الحرب السورية تهدّد بتوسيعها وتسعيرها بمشاركة أكثر فعالية للقوى الإقليمية والدولية. نقطة تحول جديدة أملاها تطوران، يمكن وصف كلّ واحد منهما بـ«11 أيلول» جديد: الأول روسي، تمثل في تأكد إسقاط الطائرة الروسية في شرم الشيخ بفعل إرهابي بيد تنظيم «داعش». أما الثاني ففرنسي تمظهر في الاعتداءات الدامية الأخيرة في باريس على يدي التنظيم نفسه. وإذا كان ردّ فعل موسكو جاء واضحاً لا لبس فيه، عبّر عنه الرئيس فلاديمير بوتين بإعلانه ما يفيد انطلاق المشاركة الروسية الفعلية في الحرب المفتوحة على الإرهاب في سوريا والمنطقة، بقيت تداعيات الفاجعة الفرنسية محصورة بإجراءات أمنية تطال كل أوروبا، وتذكر بمثيلتها في أميركا قبل نحو 15 عاماً، وتؤشر، ومعها تحليلات وتصريحات رسمية كثيرة، إلى اتجاه لتسعير التدخل الغربي جرى التعبير عنه في ذلك السباق المحموم بين واشنطن وحلفائها من جهة (تلعب أنقرة فيه دوراً رئيسياً)، والجيش السوري وحلفائه من جهة أخرى، للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الشمال السوري قبل... مفاوضات فيينا

احتدام السباق في الشمال السوري: واشنطن تَشحن أدواتـها

ساهمت هجمات باريس الدامية والتوافق الدولي حول أولوية محاربة «داعش» في تسارع العمليات والمعطيات القادمة من الشمال السوري. الجميع يريد ضرب «الدولة الاسلامية»، وإحلال حلفائه في «المناطق المحررة» الجديدة. واشنطن شحنت «أدواتها» بالتنسيق مع أنقرة، لتحاول كسب

إيلي حنا

لم يعد الشمال السوري مجرّد مسرح تتداخل فيه القوى الكردية تحت الرعاية الأميركية مع قوى معارضة محسوبة على تركيا أو «داعش». فمنذ تسارع العمليات السورية المدعومة بغطاء جوي روسي في ريف حلب الشرقي لتهدّد دير حافر، بوابة الرقة، تعقّدت منطقة العمليات، ليضاف إليها «التوافق» الدولي الذي أظهرته لقاءات فيينا و«مجموعة العشرين» حول أولوية قتال «داعش». وإذا كانت مستجدات المشهد الدولي الجديد (التي، وللمفارقة، هيّأها «داعش» بنفسه بعد هجمات باريس) قد منحت واشنطن وحلفاءها دفعاً جديداً وعاملاً ظاهرياً مباشراً لتكثيف دعم «الأذرع المسلحة» على الأرض السورية، فإن نجاح الجيش السوري وحلفائه في قلب المعادلة الميدانيّة بدءاً من مطار كويرس وصولاً إلى تخوم الباب (أبرز معاقل «داعش» في ريف حلب الشرقي) كما إلى أوتوستراد حلب ـ الرقّة، يبدو سبباً جوهريّاً كافياً لنقل تعامل المحور الأميركي مع المسرح السوري إلى مستوى جديد. عملياً، هو سباق بين واشنطن وحلفائها من جهة (تلعب أنقرة فيه دوراً رئيسياً)، والجيش السوري وحلفائه من جهة أخرى، إذ يسعى كلّ من الأطراف إلى قضم أكبر «حصّة» من المناطق قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات. ويبدو جليّاً أن المحور الأميركي يعمل في المرحلة الراهنة على تحقيق أهداف عدة في الميدان، بدءاً بفرض واقع جديد يبدّل «داعش» في الشمال بقوى حليفة تسحب الغطاء عن موسكو المتذرعة بقصف التنظيم المتطرّف في كلّ مكان، وصولاً إلى إبعاد الخطر المحدق بـ«المناطق المحررة»، وفرض توازنات جديدة تعيد الأمور إلى نصابها «الأميركي ـ التركي» بعد أن خرجت عنه بفعل التقدم الذي يحرزه الجيش السوري على غير جبهة.

> **خوض الحرب عبر «الأدوات» يظهر عدم اقتناع «أطلسي» بإرسال جنوده إلى الأرض**

ويعبّر الدعم الكبير الذي منحه «التحالف» الأميركي لعمليتي تحرير الهول (شرق الحسكة) وسنجار (غرب الموصل)، لربط الحدود السورية ـ العراقيّة بالتعاون مع القوات الكرديّة في سوريا والعراق، تحت إشرافه، عن هذا التوجه.

كذلك، يمكن اعتبار «الحصص» الأميركية في الشمال حتى الآن، هي تلك المقضومة من مناطق سيطرة «داعش»، مع الاخذ بعين الاعتبار عدم إضعاف التنظيم على نقاط تماسه مع السوريين. وهو ما عكسه تباعاً هجوم التنظيم على مدينة الحسكة ومحاولته السيطرة على كامل مدينة دير الزور ومطارها المحاصر، وتقدّمه في تدمر، ولاحقاً في مناطق أخرى في ريف حمص الشرقي (القريتين، مهين...).

المضي في سيناريو خوض الحرب عبر «الأدوات» يُظهر أنّ الولايات المتحدة، وبالتالي الحلف الأطلسي، لم يصلوا إلى اقتناع يفضي إلى إرسال جنودهم لخوض حرب مباشرة ضد «داعش». واشنطن التي تراهن جنوباً في الدرجة الأولى على «جيش الـCIA» (برنامج وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية للتدريب والتسليح والتزويد بالمعلومات الميدانية لآلاف المقاتلين في «الجبهة الجنوبية في الجيش السوري الحر» بكلفة مليار دولار سنوياً)، وجدت لها أخيراً حصانين أسودين جديدين في الشمال: «جيش سوريا الجديد»، و«قوات سوريا الديمقراطية». وأمس، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أنّ بلاده بدأت عملية مع تركيا لإغلاق ما تبقى من حدودها مع سوريا. أما التفسير الفعلي لهذا الإعلان فيعني أنّ كيري، الذي سبق له أن وضع الخط الممتد من عين ديوار (أقصى الغرب السوري) إلى عين العرب (حوالى 75% من الشريط الحدودي مع تركيا)، تحت حماية أصدقائه الأكراد، أعلن أخيراً البدء بـ«تسوية وضع» آخر 98 كيلومتراً متبقية (من جرابلس إلى أعزاز) بالتعاون مع أنقرة. اللافت أن الحديث عن غارات أميركية وتركية موعودة في تلك المنطقة «المتبقية»، تزامن مع إعلان «قوات سوريا الديمقراطيّة» توسيع حضورها من خلال انضمام ستة فصائل عربيّة جديدة عاملة في حلب وإدلب (أبرزها الفرقة 30، لواء شهداء إدلب، اللواء 99 مشاة، ولواء 455 مهام خاصّة، لواء السلاجقة). الناطق باسم «قوات سوريا الديمقراطية»، طلال سلو، أكد لـ«الأخبار» أنّ «ستة فصائل جديدة انضمت إليها موجودة في ريفي إدلب وحلب، التي ربّما ستشهد عمليات لهم في المحافظتين»، مشيراً إلى أن «لدينا مشروعاً لربط مدينتي عين العرب وعفرين في ريف حلب الشمالي، وكان من المفروض أن تكون أوّل عملية لهم قبل ريف الحسكة». ولفت إلى أنهم «لن يبادروا حالياً إلى الهجوم على جيش الفتح وجبهة النصرة، لكن سيردّون بعنف على أي هجوم يستهدفهم»، في إشارة إلى حشود لـ«جبهة النصرة» في محيط مدينة عفرين. سلو فسّر تصريحات الوزير جون كيري، حول بدء التنسيق مع تركيا لإغلاق ما تبقى من حدودها، بـ«أنه يقصد إغلاق الحدود من الجانب التركي، ومراقبة الحدود من قبل التحالف، ولا يعني وجود أي عملية داخل سوريا، أو إيجاد منطقة آمنة». كذلك، تزامن الإعلان عن الخطوات الأميركية المرتقبة لـ«ضبط الحدود والسيطرة عليها» مع تسجيل «جيش سوريا الجديد» إعلاناً بارزاً عن وجوده رسمياً عبر خطوتين متزامنتين: الأولى تمثّلت في رفع راية «الجيش الحُر» في مدرسة الأمين وسط مدينة البوكمال، أول من أمس، قبل أن يزيله عناصر «الدولة»، والثانية عبر اشتباكات متقطعة ضد عناصر «داعش» في الساحة العامّة وحي الطوبيّة وسط البوكمال أمس، أنهاها «داعش» قبل «اختفاء» المنفذين. وهذه الحوادث تُذكّر بجماعة «الكفن الأبيض» (التي سبق أن نفّذت عمليات اغتيال عدة لعناصر من «داعش» في أرياف دير الزور) التي يبدو أن الحلف الأميركي نجح في استمالتها بعد أكثر من عام على ظهورها في ريف دير الزور، وباتت منضوية تحت راية «الجيش الجديد». ولا يبدو تكثيف «التحالف» غاراته على الشعفة والبوكمال المتزامن مع هذه العمليات منفصلاً عن الخروقات التي أحدثها «جيش سوريا الجديد». وهو ما يعني أن واشنطن تخطّط للاعتماد عليه لإكمال عملية إغلاق الحدود السورية العراقية المقابلة لدير الزور، وهو ما يتكامل مع عمليات «قوات سوريا الديمقراطيّة» في ريفي الحسكة الشرقي والجنوبي. كذلك، فإن الغارات الـ12 لـ«التحالف» التي استهدفت حقلي العمر والجفرة ليست منفصلة عن عملية «الكوماندس» التي قامت بها ست طائرات تابعة لـ«التحالف»، أمس، واستهدفت حقل التنك النفطي شرق دير الزور. العملية جرت عبر أربع طائرات حربيّة ومروحيتين هبطتا داخل الحقل، أعقبها اشتباكات مع عناصر «داعش» لمدة نصف ساعة، لينتج منها تعطيل كافة معدات الحقل، حسب مصادر متابعة، الأمر الذي يمكن إدراجه في خانة «تجفيف مصادر داعش المالية».

«المنطقة الآمنة»

وسط هذا التسارع، لا بدّ من استعراض التطورات عبر نافذة اللاعب التركي الذي يبدو حتى الآن الرابح الأكبر. الفيتو التركي على أي تمدّد لـ«وحدات حماية الشعب» شرق عين العرب (كوباني)، قابلته «مرونة» أميركية، أفضت إلى خلق قالب عربي ـ تركماني يكون الأكراد جزءاً منه تحت اسم «قوات سوريا الديمقراطية»، ثمّ أعادت واشنطن إحياء مجموعات إخوانية وعشائرية كانت عاملة في دير الزور تحت اسم «جيش سوريا الجديد»، ما يعني أن واشنطن، وانسجاماً مع مؤشرات البوصلة التركيّة، باتت تتعامل «بالمفرق» مع الوجود المعارض السوري في الشمال عبر أذرع متعدّدة، لا سطوة كردية عليها، وتُبقي لأنقرة ساحة عملياتها وتتجنّب مشكلتها «القومية» مع الشريط الكردي الحدودي.

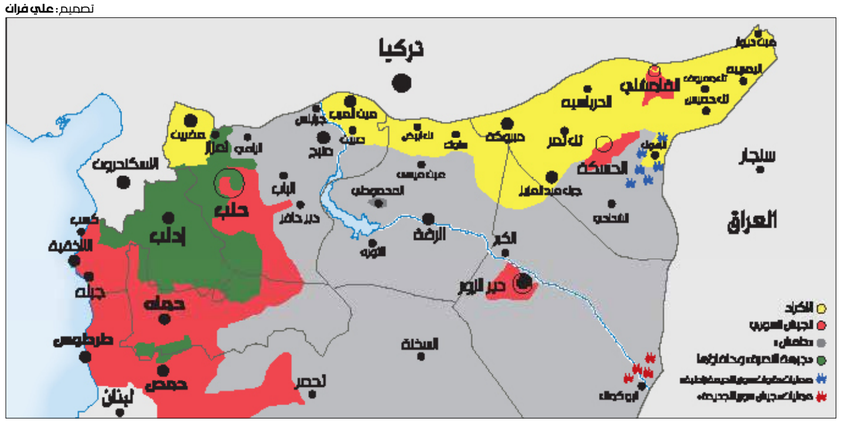

وتعتبر أنقرة سبّاقة إلى العمل وفق أسلوب «المفرّق» في المشهد السوري، فهي التي حافظت على امتداد السنوات السابقة على مبدأ «توزيع البيض على كل السلل»، بدءاً من المجموعات التركمانيّة، مروراً بمكوّنات «الجبهة الشاميّة»، إلى «جيش الفتح»، و«داعش»، و«الحزب الإسلامي التركستاني»، وصولاً إلى «جيش سوريا الجديد». وليس من المتوقّع إزاء سير الأحداث كما تشتهي أنقرة أن تتخلّى الأخيرة عن حلمها الأبرز «المنطقة الآمنة». وعلى الرغم من صعوبة الإقدام على خطوة مماثلة في ظل حرص موسكو المتزايد على تكثيف حضورها في الأجواء السوريّة، غيرَ أن المراحل المقبلة قد تشهد عودة الأتراك إلى عزف الأسطوانة ذاتها، مع تعديلات قد تطاول البقع الجغرافيّة المقترحة لتلك المنطقة.

تصميم: علي فران

سوريا ما بعد «باريس»: فلينشر أوباما جنوده ولتوقف فرنسا الإذعان لآل سعود

إعداد صباح أيوب

هو الانقسام في الآراء ذاته الذي يلي كل تطوّر أمني . سياسي يتعلّق بأحد مكوّنات الحرب السورية. اعتداءات باريس «وُلدت في سوريا»، أجمع المحللون، وعليه فإن ردّ الفعل يجب أن يترجم هناك في «معقل داعش». عيون المحللين واقتراحاتهم اتجهت الى الرقّة، عاصمة «الدولة الإسلامية» بحسب محتلّيها من المتطرّفين، التي حلّت محلّ «مركز القيادة» في أفغانستان وباكستان في المقالات. «داعش» عنوان الإرهاب (الجديد) والرقّة عاصمته الجديدة وسوريا ملعب مفتوح، ماذا سنفعل الآن؟ سأل الصحافيون والمعلّقون.

الآراء الأميركية انقسمت، كالمعتاد، بين مبرّرة لسياسات الرئيس باراك أوباما حيال سوريا، واخرى منتقدة لأدائه ولخططه منذ بداية الأزمة. حاول المبررون حصر الأحداث الأخيرة بفرنسا، وتسليط الضوء على «فشل الجهاز الأمني الفرنسي» في حماية البلاد برغم إنذارات كثيرة وردته عن احتمال حصول هجمة إرهابية، وبرغم بروز بعض أسماء المعتدين على اللوائح الأمنية، لكنّ منتقدي سياسات أوباما في سوريا علت أصواتهم مرة جديدة، مكرّرين نعيهم لكافّة الخطوات التي اتخذتها الادارة حيال سوريا وحثّهم على تصعيد التدخل الأميركي ضد «داعش» على الأراضي السورية.

جايمس جيفري، سفير واشنطن السابق في تركيا والعراق ونائب مستشار الأمن القومي، دعا صراحة الى إرسال «قوة عسكرية حقيقية» لمحاربة داعش. فـ«الدولة الإسلامية» بحسب جيفري لن تهزم على ما يبدو بـ«أنصاف الحلول» التي اعتمدها أوباما حتى الآن. والحلّ بحسب المستشار الأمني هو «بإرسال قوات عسكرية إضافية الى ميادين القتال السورية ضد داعش مدعومين بغطاء جوي». عديد الجنود، يقول جيفري، ليس من الضروري أن يكون كبيراً، ويقترح «8 آلاف جندي» فقط ويمكن لجيوش غربية اخرى المشاركة فيها مثل فرنسا. السفير الأميركي السابق يردّ على معارضي التدخل العسكري في سوريا بالقول إن «الولايات المتحدة لن تتدخل في حرب أهلية قائمة بل الهدف سيكون القضاء على داعش على أن تنسحب القوات الاميركية من الأراضي السورية فور انتهاء المهمة».

قرار التدخل العسكري دعا اليه أيضاً ماكس بوت في مجلة «ذي كومنتري»، الذي اقترح نشر حوالى 20 ألف جندي في العراق أولاً، ومنحهم صلاحيات قتالية ميدانية واسعة، إضافة الى إعطاء الأمر للقوات الخاصة بتصفية قادة «داعش». بوت يرى أنه على الإدراة الأميركية «حشد جهودها الدبلوماسية والعسكرية لخلق قوة سنّية مشتركة من دول المنطقة لمحاربة داعش». «لم ننجح بتأليف مثل تلك القوة لأن الرئيس أوباما كان مشغولاً بمغازلة إيران . التي يعدها السنّة عدواً لهم . بغية التوصل الى اتفاق نووي»، علّق بوت منتقداً أوباما.

من جهتها، ردّت افتتاحية «ذي واشنطن بوست» على الرئيس أوباما الذي اشتكى أخيراً من أن «كلّ من انتقد سياسته حيال سوريا لم يقدّم له بديلاً ملموساً غير زيادة عدد الجنود في سوريا والعراق». «بوست» قالت لأوباما إن كلامه هذا «غير صحيح»، لأن «قليلين أو لا أحد من منتقديه طالبوه بعملية عسكرية ضخمة كتلك التي شنّت في أفغانستان والعراق، كما أن عدداً من المستشارين عرضوا عليه حلولاً بسيطة، كان من شأنها أن تزيد الضغط على داعش لو اعتمدت».

وفيما كانت الرسائل الموجهة الى فرنسا قليلة في الإعلام الأميركي، برز مقال جوان كول في «ذي نايشن» الأميركية، وفيه دعا باريس الى «التوقّف عن الاصطفاف مع السعودية في الحرب ضد داعش». كول رأى أن فرنسا مثل السعودية لم تكن أولويتها محاربة داعش في سوريا، وقد سلّحت المملكة بكميات كبيرة من السلاح، بينما لم تشارك الأخيرة في الحملة ضد داعش! الكاتب يشير الى أن «المصالح الاقتصادية الفرنسية مع آل سعود»، هي التي خطّت سياسة فرنسا في سوريا، إذ إن باريس كانت من أشرس الدول التي دعمت مقاتلي المعارضة، وطالبت برحيل (الرئيس السوري) بشار الأسد». ويذكر كول أن «المقاتلين الذين تلقّوا الأموال الفرنسية تحوّل معظمهم الى متطرّفين وبعضهم انضمّ الى داعش»، ويلفت الكاتب هنا الى أن «لواء التوحيد المتطرف في حلب تلقّى دعماً صريحاً وكبيراً من فرنسا».

كول يتوجّه في مقاله الى فرنسا ومنها الى الغرب على نحو عام ويدعوهم الى «إعادة ترتيب أولوياتهم» بالنسبة الى سوريا، فهو يرى أنّ «التهديد الأول بالنسبة إليهم الآن هو داعش»، لذا يجب أن يعملوا على إزالته فوراً «ثم بعدها يأتي البحث في إسقاط الأسد». ويشير الكاتب إلى أن «الحليف الأكثر فعالية ضد داعش هو الجمهورية الإيرانية»، فيما يقول إن «السعوديين لا يريدون سوى إزاحة الأسد عن السلطة كي يحوّلوا سوريا الى ديكتاتورية دينية متشددة كما هو الحال في مملكتهم».

من جهة اخرى، برز موقف شبه موحّد في بعض الإعلام الأميركي («نيويورك تايمز»، «واشنطن بوست»، «فورين بوليسي»، «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» وغيرها) يدعو الى «عدم إقفال الأبواب بوجه اللاجئين السوريين بعد أحداث باريس»، إذ إن هؤلاء «يدفعون ثمن التطرّف أيضاً وقد هربوا من بلادهم بسببه».

ابراهيم الأمين

أصل البلاء!

عندما يقع تفجير انتحاري أو إرهابي في مناطق النفوذ الشعبي لحزب الله في لبنان، يخرج الناس، والدماء تغطيهم، ومن حولهم الدمار، ويقولون: لن نترك المقاومة!

لو اكتفى ضحايا الارهاب بالصراخ ومطالبة القوى الامنية بالعمل لمنع الاعتداء عليهم، أو لو صرخوا من الخوف أو الألم، لما طالبهم أحد بشيء. وهم عندما يعلنون تمسكهم بخيارات المقاومة، إنما يصحّحون الموقف للجميع، وجوهره: نحن هنا، ندفع ثمن خيارنا السياسي، وهو ثمن كنا نعرف أننا سندفعه يوم قررنا السير خلف المقاومة. ولأن ثقتنا بالمقاومة حقيقية، ونحن من منحها التفويض للقتال باسمنا ودفاعاً عنا، فنحن نعرف المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ونعرف أن الثمن كبير، لكن اقتناعنا يقودنا الى حيث نردّد بأصوات عالية: كلنا فداء للمقاومة!

> **شعبنا يتحمّل ثمن تفويضه المقاومة ولا يتنكر لكن شعوب الغرب تنفي تفويض حكوماتها ولا تريد دفع الأثمان**

ببساطة شديدة، ليس هذا هو ردّ فعل الآخرين من ضحايا الارهاب نفسه.

ليس مستغرباً من الذين قتل أولادهم في باريس أو أي مكان في العالم، أن يصرخوا مطالبين بالانتقام. وهم، ربما، في حالة لا تسمح لهم بقبول النقاش حول أسباب ما يحصل عندهم. لكن، هل يعلن هؤلاء عن حجم استعدادهم لدفع ثمن مباشر أو غير مباشر لسياسات حكوماتهم في العالم؟

هنا، سيبادر كثيرون الى القول: هاجم الادارة الاميركية وليس الشعب الاميركي. انتقِد الحكم في فرنسا، ولا تحمّل الشعب الفرنسي المسؤولية. هاجم حكومات بريطانيا وإسبانيا وكندا وأوستراليا، لكن اترك شعوب هذه الدول. وحجة القائل، أن الشعوب ليست مسؤولة عن سياسات حكوماتها.

فعلياً، من يتغنّى بالديموقراطية الغربية، وأن الحكام هناك يمثلون حقيقة شعوبهم، عليه أن يقبل بالقاعدة التي تقول إن هذه الشعوب ستتحمّل، عن قصد أو عن خطأ، نتائج سياسات الحكام، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً. ومن يرفض النقاش في الاسباب، لا يمكنه مطالبة الآخرين بالوقوف الى جانبه من دون أي نقاش. وهذا ما سيظل بارزاً في وجه هذه الشعوب، في كل استحقاق من نوع الهجمات الارهابية. ولن يكون هناك أفق لتغيير، ما لم تحاسب هذه الشعوب حكوماتها وتسألها عمّا تفعله في الجانب الآخر من العالم.

لا أحد يبرر للمجرمين أفعالهم. لكننا في بلاد المشرق هنا، حيث فتح الغرب، بأيدي جنوده وطائراته وعملائه من حكومات المنطقة، أبواب جهنم التي لم توصد حتى الآن، وأدت الى مقتل وجرح وإعاقة ملايين العرب والمسلمين، باسم الديموقراطية وحقوق الانسان، لا يمكن لنا التغاضي عمّا تفعله الحكومات الارهابية لهذه الدول. وليس تبريراً لأي جريمة يقترفها إرهابيّو إله الموت، لكن، هل فكرت شعوب الغرب وقياداته، لحظة واحدة، في حجم الآلام التي تسببت فيها حروبهم لأهل هذه المنطقة؟

التحدي الآن، لا يتصل بمن يتفوق في القتل وسفك الدماء، بل بمن يقدر على اتباع سياسات تصحح الاخطاء القائمة، وتقفل الابواب أمام المزيد من الجنون. ومن دون إحداث تغييرات جوهرية في مقاربة الغرب لمشاكل منطقتنا، والتوقف عن سرقة ثرواتنا، وعن إرسال جيوشه الارهابية، سيكون من الصعب توقع توقف آلة القتل عندهم. ومهما أجروا من تحقيقات، واتخذوا من إجراءات، فهم يعرفون في العمق أن العلاج يكون في نقطة المنشأ، وهذه النقطة ليست مجرد حجر أو بشر في بلادنا، بل هي فكرة مجنونة، لا تزال تنمو في حضن آل سعود، أبرز حلفاء هذا الغرب الارهابي. وهي فكرة تعيش مرتاحة، في حضن مركز الصهيونية القائم في كيان العدو الذي يعيش على دعم هذا الغرب الاستعماري.

كل المعلومات تتحدث عن انتقال متواصل لعشرات العناصر الذين ينوون تنفيذ هجمات إرهابية ودموية في دول الغرب، وحيث تصل أيديهم. وكل الإنذارات، سبق أن تلقّتها أجهزة الامن الغربية على اختلافها. لكن ذلك لن يغيّر في شيء، متى ظل الموقف السياسي على حاله. وهنا بيت القصيد.

اليوم، لم تعد الحرب نظرية على الارهاب. وبدل أن يكون موقف روسيا أو إيران أو حزب الله لحماية حليفهم في دمشق، فإن حربهم اليوم تثبت مرة جديدة أنها حرب الدفاع عن بلادهم، وعن مواطنيهم، وعن قيم الانسانية والحق في حياة حرة.

وإذا فكّر الغرب، حكومات أو شعوباً، في أن درء الارهاب يكون بجنون أعمى ودموي في بلادنا، وبفائض من العنصرية ضد العرب والمسلمين في بلادهم، فهم لم يتعلموا الدرس بعد. والمأساة، أن أحداً منا لا يعرف حجم الدماء التي يحتاج إليها الغربي، حاكماً أو محكوماً، حتى يفهم أنه، حتى إشعار آخر، يمثل أصل البلاء!